دراسة مقارنة تقدمها صحيفة مصرية بين القروض السوفييتية - الاميركية

اقترض عبد الناصر ليبني
واقترض السادات ومبارك ليبيعا ما بناه عبد الناصر

كما كان متوقعا،لم تستطع قمة الفرانكوفون التي انعقدت في تورنتنو بكندا ، وبحضور ٤٠ دولة ، التوصل لحل او لقرار بخصوص ديون البلدان النامية . والمعروف ان هذه المشكلة تزيد استفحالا سنة بعد اخرى.

ودول العالم النامي عانت قرونا من النهب الاستعماري الجشع. وتحمل اعباء تركة ثقيلة تحتاج تصفيتها للكثير من الجهد والمال.لكن بعضها يقترض للبناء واخرى للاستهلاك.

وجمعت مصر بين المثالين السابقين . فمصر عبد الناصر المعادية للامبريالية ، الطامحة لتحقيق . الاستقلال السياسي والاقتصادي، اقترضت لتبني. بنت جيشا وطنيا خاض غمار حرب تشرين المجيدة،وبنت قطاعا عاما يقدر ديوان المحاسبات في الحكومة الحالية قيمته ب ٤٣٩ مليار جنيه .اما مصر السادات ومبارك فاقترضت لتستهلك ولتعرض القطاع العام للبيع وحتى قناة السويس رمز العزة والكرامة الوطنية المصرية .

عن هذا الاقتراض والديون نشرت صحيفة "صوت العرب" الناصرية دراسة مقارنة ، تناولت شروط الدين ، اهدافه ، فوائده ، الجدولة وفترات السماح .. وغيرها.

تقول الدراسة ان الدين الخارجي في نهاية الستينات بلغ ١ر٦ مليار دولار ، ٤٢٪ للاتحاد السوفييتي و ٤٦ ٪ للغرب. وقفز حجم الدين الى ١٢ مليار دولار عام ٧٧ ، ٢٥٪ منها للاتحاد السوفييتي .

وكانت اغلب ديون البلدان الاشتراكية طويلة الاجل وبفائدة ٥ر٢٪ تسدد باقساط متساوية وبفترات سماح تمتد ما بين ٥ الى عشر سنوات.

وبلغت الديون العسكرية السوفييتية ٥ر١ مليار دولار،هي ديون ما بعد العام ٦٧. وكان الاتحاد السوفييتي قد الغى هذه الديون مرتين قبل ذلك .

وتقول الدراسة ان فوائد الديون العسكرية الاميركية تصل الى ١٤٪ و ١٥٪ وتبتلع ٦٠٪ اجمالي ما تحصل عليه مصر من قروض سنوية دون المساس باصل الدين .

والقروض السوفييتية كانت توجه لمشروعات انتاجية يكفي عائدها لسداد القرض وفوائده . وكذلك تشغيل المصانع وامدادها بمستلزمات الانتاج . وساعد السوفييت على تشغيل مصانع القطاعين العام والخاص ، التي تدار بتكنولوجيا غربية،كما طوروها لكسر احتكار الغرب لقطع الغيار . ومع السوفييت لم تحتج مصر للعملة الصعبة ،كما فتحت الاسواق السوفييتية امام السلع والمنتجات المصرية.

٩٦٪ من القروض السوفييتية وجهت للصناعة والطاقة الكهربائية . بها بنيت محطتا القوة الكهربائية في اسوان والسد العالي وخطوط النقل ذات الجهد العالي . وبها بنيت مجمعات الحديد والصلب ، الالومنيوم الترسانة البحرية ، فحم الكوك ، مواد الصباغة والمبارد والمطروقات ومصانع الغزل والنسيج .

واتفاقيات التعاون الاقتصادي نصت على سداد اقساط القروض وفوائدها بسلع ومنتجات مصرية . وقبلت البلدان الاشتراكية صادرات لم يكن من الممكن تصريفها في الغرب .

وكان متوسط اسعار الصادرات المصرية للدول الاشتراكية اعلى من متوسط اسعار الصادرات المصرية لبقية دول العالم . كما كان متوسط اسعار الاستيراد اقل من متوسط اسعار الاستيراد من دول العالم في معظم السلع . وكانت مصر تصدر ما قيمته ١٢٠ مليون جنيه من الاثاث ، الملابس ، الجلود ، والمنسوجات والتريكو وحتى البصل. وكان الميزان التجاري يحقق لصالح مصر فائضا بلغ ٥ مليون عام ٦٥ وارتفع الى ٩٠ مليون عام ٧٠ والى ٤ر١٢٠ مليون جنيه عام ٧٢.

على النقيض تماما كانت القروض الاميركية . اميركا لا تقبل المنتجات المصرية سدادا لديونها ، وعلى العكس تقرض مصر لتشتري سلعا ومعدات من صناعتها . وتتجه القروض لاقامة مشروعات استهلاكية وخدمية فقط . لقد حصلت مصر خلال ١٢ عاما على ٢٢ مليار دولار من اميركا،لم تبن بها مشروعا كبيرا واحدا .

كذلك كانت قروض البنك الدولي ، ووكالة التنمية.والحال نفسه مع قروض بلدان اوروبا الغربية.

واذا كانت القروض السوفييتية لم تستخدم في اي وقت للضغط على الارادة المصرية وقرارها السياسي فانها على نقيض القروض الاميركية والغربية التي لا تقدم قروضا لا تدعم امن الولايات المتحدة حسب نص المادة ٥١١ من قانون الامن المتبادل الاميركي .

هناك مسألة هامة اخرى ،فالاتحاد السوفييتي حين يعطي فترة سماح يلغي الفائدة عن هذه الفترة كما الغى فائدة الديون العسكرية على مصر . اما نادي باريس وصندوق النقد الدولي ففضلا عن شروطه المعروفة،فانه يطالب البلد المدين بفوائد تأخير تبلغ ما بين ٦٪ و ٩٪ اضافة للفائدة الاصلية حتى يقبل باعادة الجدولة وبمنح فترة سماح . والمعروف ان مصر تحاول، من سنوات ،تخفيض فوائد الديون العسكرية الاميركية اسوة بالعالم من ١٤٪ الى ٧٪ دون نجاح.

اليس هذا ثمن باهظ للتبعية السياسية والاقتصادية لواشنطن ؟!

اسرائيل ترفض

اقتراحاميركيا بشأن طابا

اقترحت واشنطن على كل من تل ابيب والقاهرة حلا وسطا لمشكلة طابا.بموجب هذا الحل تعطى السيادة لمصر وملكية الفندق والقرية السياحية لاسرائيل. اسرائيل رفضت الاقتراح،وتفضل المضي قدما في مسألة التحكيم الذي بدأ ثلاثة قضاة محايدين النظر فيه،منذ كانون الاول من العام الماضي. فالخبراء الاسرائيليون يرون ان موقفهم قوي وان كسبهم للتحكيم مؤكد. وكانت مصر قد رفضت القرار على لسان د.عبد المجيد استنادا لقوة موقفها ايضا.

واشنطن من ناحيتها تتخوف من ان نتيجة التحكيم ستعكر العلاقات وتضر بعملية السلام والتطبيع بين صديقتيها .

الطليعة
سياسية اسبوعية
صاحب الامتياز رئيس التحرير والمحرر المسؤول
الياس نصرالله بشير البرغوثي
القدس
المكاتب بناية رقم ٧ -
مقابل فندق "مونت سكوبس"
ص.ب: ٣٠٦٢٨
تلفون ٨٢٨٢٦٦
مطابع "الاتحاد" - حيفا
الاشتراكات السنوية
محلي ٥٠ دينار
اوروبا ٢٥ دولار
اميركا الشمالية ٥٠ دولار
اميركا الجنوبية واستراليا ٦٠ دولار
افريقيا واسيا ٥٠ دولار
خصم ٢٠٪ للطلاب

اخبار قصيرة

حملة عربية

اتخذت المجموعة العربية في الامم المتحدة قرارا بتنظيم حملة ديبلوماسية واسعة، تهدف لكسب الدعم العالمي لدعوة الامم المتحدة عقد مؤتمر عالمي حول مسالة الارهاب الدولي. هدف المؤتمر يتمثل في وضع تعريف للارهاب الدولي ووضع حدود فاصلة بينه وبين النضال الوطني التحرري. والمعروف ان الرئيس حافظ الاسد كان قد عرض الفكرة في خطاب عام السنة الماضية.

تفاقم البطالة في مصر

تشير بيانات الحكومة المصرية الى ارتفاع مذهل في حجم البطالة في مصر، حسب البيانات، يبلغ عدد الذين وصلوا سن العمل ٢٦ مليونا،يعمل منهم ١٢ مليونا فقط . اي ان نسبة البطالة تصل حتى ٨ر٥٣٪ . وتقول الارقام ايضا ان نصف مليون مواطن ينضمون الى سوق البطالة سنويا . والى جانب هذا ينخفض معدل دخل المواطن المصري باستمرار،وبلغ هذا الانخفاض في عام ٨٥ وحده بنسبة تتراوح بين ٢٠ الى ٢٥٪ .

لتطبيق اقتراح بري

طالب صلاح خلف - ابو اياد -، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ، الاسراع في تشكيل لجنة مشتركة من حركة "امل والفصائل الفلسطينية، مهمتها اعداد جدول زمني لاحلال السلام في مناطق المخيمات الفلسطينية في لبنان.

وجاءت مطالبة صلاح خلف، ردا على اقتراح نبيه بري زعيم حركة امل، برفع الحصار العسكري عن المخيمات نهائيا ، بعد انوصف حرب المخيمات بالمخزية ، وتشكيل لجان للمراقبة في نقاط تفتيش حول المخيمات . وكانت الفصائل الفلسطينية قد رحبت بهذا الاقتراح.

فاروق القدومي:

اعلن فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، في تصريح له من العاصمة اليونانية ، ان منظمة التحرير لن تؤيد مؤتمرا دوليا يستثني منظمة التحرير. اكد القدومي على حق المنظمة في المشاركة الكاملة وبالحقوق الكاملة نفسها لباقي الاطراف المعنية ك اسرائيل والادارة بانهماتنتهجان سياسة وقرارات الامم المتحدة بالمؤتمر الدولي، من جهة اخرى الشائعات التي تقول بتخلي عن اساليب كفاحها واقتصارها على العمل السلمي

احذروا

خطة هيغ للاجماع الاميركي

تعود لتطل برأسها

دعونا نعرض بعض الوقائع الكشف عنها مؤخرا . فهذه الوقائع وليس كما تبدو في الظاهر.

اسرائيل عرضت على مصر تعاون البحث النووي وتطبيقه في الطاقة الكهربية ومجالات خدمية اخرى من مصر موافاتها بتفاصيل برامج مفاعل نووي ، كما حذرتها من مغبة جهات عربية لا ترض عنها.

وتعرض اسرائيل ايضا تعاون لانتاج معدات وعلى اميركية . وتوظف نفوذها في المعونة العسكرية لمصر ان وافقت التعاون . ومصر بحاجة ماسة للمال.

وتنفذ اسرائيل والاردن تعاون استثمار بوتاس البحر الميت . مجال استثمار حجر الزيت الموجود وادي عربة اضافة لعملية التقسيم الجارية.

وعلى الجانب الاخر تواصل تنفيذ المعدمة عدوانا على ليبيا ، بدعم وفرنسي ، ووصلت الوقاحة لتنظيم مهاجمة مطار مدني في عمق الاراضي وهناك تصريحات ودراسات العسكرية السورية ، وقرب تصلها ٢٩ ، وانتاجها لاسلحة كيماوية . بتهديدات اسرائيلية ، واشادات التي تحملها صواريخ "يريحو ٢" كواحد

ومقابل كل ذلك يستمر شامير في رفض فكرة المؤتمر الدولي ، وفي اقليمي ، بدعم واضح من واشنطن انظمة عربية تدعي صداقتها وحرصها الفلسطينية وشعبها . ويصب متواصل على منظمة التحرير وشعبها من العملية كلها ،والتي "الطراطير" للمشاركة في وفد اردني مشترك .

وكل هذا في اجواء التركيز على الخليج . ويتضح ان الولايات المتحدة تقضي باشتراك قوات مصرية وربما قوات التدخل السريع الاميركية ، الخليج اذا ما تعرض امن دويلات مناورات النجم الساطع كانت تتويج العمليات المتوقعة ، وانها ستستأنف اواخر الشهر الحالي . وان المشاركة لتشمل عمان والسعودية والعراق.

في بداية فترة رئاسة ريغان الاولى وزير خارجيته الكسندر هيغ خطة الاستراتيجي تقوم على تعاون عربي قوات التدخل السريع الاميركية لحماية الاميركية في المناطق بما فيها عروش وكان لاسرائيل فيها دور لكن بعد الصلح والتطبيع . وفشلت الخطة لتلك الوقائع السابقة تشير ان تطبيقها بها واناة - وان الخروج بها الى العلانية . لكن ينسى اصحابها او يتناسون التي اوقفتها في الماضي ما زالت قادرة على وأدها في المستقبل ايضا.